كرامة الزبالة

من بين ركام القمامة، التي أهداها حزب الزبالة إلى الشعب اللبناني، ينتفض (شارل أيوب) كفأرٍ عملاق، معتمراً قبعة حديدية من القذارة، متوشحاً برداء من البامبرز، متمنطقاً بأمعاء بهيمة، متعطراً بالعفن، ليعلن من منبر المجاري الذي تعود إليه ملكيته (الدَّعَار)، وأمام حشد غفير من الجرذان والصراصير والذباب، بأن كرامة الزبالة لا يمكن الانتقاص منها، وأن المحاولات المشبوهة لتنظيف المجاري سيتم التصدي لها بكل قوة، وأنه لا توجد قوة على وجه الأرض تستطيع إدخال الصابون والمعقمات إلى حياضه، وأنه لن يسمح لأحد بإزالة أوساخ حزب الزبالة عن وجهه. إنها كرامة الزبالة يا سادة، التي سمحت لشارل بأن يطلق الشتائم على السعودية، وبالمانشيت العريض، دون أن يخشى في الضاحية الجنوبية لومة لائم.

لقد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن البترول هو سبب قوة السعودية وتقدمها، وأننا بدونه عبارة عن بدوي، وخيمة، وجمل، لكنه لم يذكر في حديثه كيف تحول هو (وربعه) من قمة الحضارة إلى قمة الزبالة.

إنني أقدِّر الرعب الذي يعيشه شارل ورئيسه ميشيل (المرعوب) من سلاح وعربدة وإجرام حزب الزبالة، ولكنني لم أتصور أبداً أن يصل بهما الحال إلى التعري التام والقيام بحركات بهلوانية كراقصتي ستريبتيلز لإرضاء سيد الجرذان وإمام الصراصير ومأوى أفئدة البهائم السيد حسن زميرة، (لأنو هيك كتير) و(سوفاج).

السعودية .. التي أنقذت لبنان باتفاق الطائف بعد حرب أهلية طاحنة، والتي

أنفقت أكثر من ٧٠ مليار دولار خلال سنوات وجيزة لمساعدة لبنان وإعماره حتى استعاد قوته وعافيته وبريقه من جديد، والتي تستضيف في خيمتها البدوية أكثر من ٣٥٠ ألف لبناني يحولون إلى أهاليهم كل عام على ظهور الجِمال أكثر من ٢ مليار دولار، والتي أنهت بمواقفها السياسية الصارمة حرب ٢٠٠٦ التي شنتها إسرائيل على لبنان بسبب عبث فأر الضاحية، والتي تسعى دائماً وأبداً لاستقرار لبنان والأمة العربية بشكل عام، لم ولن تنتظر شكراً من أحد، ولكنها تنتظر على الأقل أن يكون لبنان محايداً في قضايا لن يعود عليه التدخل فيها إلا بالضرر والخراب والدمار والحرب الأهلية من جديد، وأن لا يكون لبنان مرتعاً للنشاطات الإرهابية وتهريب المخدرات، ولا مصدراً لتهديد الدول العربية وتهديد استقرارها.

ولكن ما حصل، للأسف، هو عكس ما تمنته السعودية تماماً، والأغرب من ذلك، أن لبنان أصبحت مرتعاً لتدريب قطعان (الطائفية) الذين يعملون ضد السعودية، بل وأصبحت لبنان مصدراً لتزويد هؤلاء الشراذم بالمال والسلاح والإرهابيين، بل وأكثر من ذلك، أن لبنان أصبح الآن متورطاً عبر خبرائه العاملين مع الحوثيين في اليمن في مواجهة مباشرة مع السعودية، ولن أقول حزب الزبالة هو المتورط فقط، ولا شيعة لبنان فقط، ولا عملاء إيران فقط، بل سأقول: إن لبنان، شعباً وحكومة متورطون في حرب مباشرة مع السعودية طالما يدعمون الحوثيين الذين يستهدفون الأراضي السعودية، ويجب على لبنان (كله) أن يتحمل التبعات، مع اعتذاري لكل أصدقائي اللبنانيين.

وكم أتمنى، ككاتب، أن نتوقف فوراً عن التفريق في التعامل مع اللبنانيين، وأن ننظر للجميع كمواطنين ينتمون لدولة اسمها لبنان ويحملون جواز سفرها، وأن يتم التعامل مع أي حكومة لبنانية على هذا الأساس، وأنها مسؤولة عن تصرفات أي لبناني، من أي طائفة، ومن أي عرق، ومن أي حزب كان.

لقد أدرك الشيخ سعد الحريري أن حزب الزبالة هو من يحكم لبنان اليوم بقوة السلاح الإيراني، وأن بقية اللبنانيين إما مرعوبون أو صامتون أو (عاجبهم

الحال) وأن الرئيس ميشيل المرعوب ليس سوى (خيال مآتة) لا يهش ولا ينش، وأن إعلانه حياد لبنان والنأي به عن قضايا المنطقة ينقضه تدخل حزب الزبالة في سوريا والعراق، ودوره المشبوه في البحرين والكويت، وتورطه المكشوف في اليمن، فقرر الاستقالة لأنه (لا رأي لمن لا يطاع).

ولأن هذه هي الدوافع الحقيقية لاستقالة الحريري حاول إعلام حزب الزبالة، وإعلام إيران وأذنابها، وإعلام صغار قطر (إعلام الساندويتش)، حاولوا قلب الحقائق والقفز إلى بحث النتيجة دون المرور على أسبابها، وإيهام اللبنانيين والعالم أن الحريري محتجز ومغلوب على أمره، وأنه مجبور على الاستقالة، وأنه لا يمانع عربدة عملاء إيران في لبنان ولديه الاستعداد ليكون شاهد زور، و(بصمجياً) على حماقاتهم التي أدت وستؤدي بلبنان إلى التهلكة.

ولكن الحريري اليوم خارج السعودية، وأتحدى إعلام حزب (المماتعة) وإعلام المرعوبين وإعلام الساندويتش، وأتحدى الفأر العملاق (شارل أيوب) أن يسأله غداً في بيروت عن أسباب استقالته.

opelkandl.com